E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧١
Issue 71

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول / ٢٠٢٢
Oct. - Nov. - Dec. / 2022

قضايا سياسية
العدد ٧١
٢٠٢٢

طبع في
الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الصين و إدارة الصراع في القارة الآسيوية منذ عام 2011 م.م إياد مالك عبد المجيد أ.م.د عبد القادر دندن	1_ 12
2	ادارة المخاطر في استراتيجية الامن القومي الامريكي في الشرق الاوسط الباحث جمعة عادل علي فيحان	13_27
3	المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية الباحثة حنين إبراهيم عبدالله ا.م.د احسان عدنان عبدالله	28_36
4	التوجهات المصرية لصياغة دور جديد في منطقة شرق المتوسط دموع قاسم كريم أ.م.د باقر جواد كاظم	37_49
5	صنع السياسة العامة في العراق بعد العام 2005 الباحث داخل عبد الحمزه هنين أ. د. فراس عبد الكريم البياتي	50_ 65
6	حراك تشرين الاجتماعي في لبنان وأثاره على الاستقرار وهشاشة الدولة م. م . سالي سعد محمد أ.د. أحمد عبد الله ناهي	66 _ 75
7	مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية علياء حميد خيون أ.م.د نور عبدالاله عجرش	76_84
8	التكنولوجيا الخضراء وأهمية اعتمادها كسياسة عامة في العراق م.م علي عبد الرزاق شنشول	85_ 96
9	الحوار الوطني وتحويل النزاع في السودان بعد عام 2022 م.م. مصطفى صادق عواد	97_114
10	المعايير الدولية للحكم الصالح د. محمد عامر حسن	115 _ 126
11	الاستراتيجية الصينية لتحقيق أمن الطاقة أ.م.د الاء طالب خلف الباحث: محمد عبدالعزيز مقداد	127_138
12	الارهاب السيبراني وأثره على الأمن القومي "العراق إنموذجاً" م.م قمر ثامر صبري	139_ 147
13	التوصيف الجيواستراتيجي لدول شبه القارة الهندية م.م. نسرين سمير جبار	148_ 161
14	انعكاسات تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة على العلاقات الدولية م.م نظير سامي عبد الواحد أ.م.د. عباس سعدون رفعت	162_ 171
15	دوافع التوجه التركي أزاء منطقة المشرق العربي الباحثة: نهى مثنى نجم الدين أ.د. محمد ياس خضير	172_188
16	مكافحة الفساد وآليات معالجته في العراق م.م سارة عبد زاير	189_ 204
17	جهاز مكافحة الارهاب ودوره في تحقيق الامن المستدام ودور الاستراتيجية الوطنية في بناء السلام في العراق م.م ضحى فيصل علي	205_217

18	الرقابة على اللامركزية الادارية في العراق بعد عام 2003 م.م عفاف ظافر هادي	232_218
19	السلوك السياسي للجماعة الإسلامية في مصر بعد عام 2011 م.م علياء محمد طارش	250_233
20	التنمية السياسيَّة في العراق مابعد عام 2003 م. م. محمد مجيد حسين	267_251
21	تجربة اقليم كردستان العراق التنموية م.م أسامة محمد صاحب	277_268
22	معضلة الأمن في منطقة الشرق الأوسط " دراسة في مضامين مكافحة الارهاب " م. م ليث علاء خضير	297_278
23	تطور الحرب الروسية الاوكرانية و أنعكاساتها على القارة الافريقية (نماذج مختارة) م.م. مناسك عبد الوهاب حكمت	314_298
24	معادلات الامن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو السلام م.م نبأ إحسان شريف	330_315
25	تحديات المشاركة الانتخابية للمرأة في العراق بعد عام 2005 م.م نور مشتاق حسن	345_331
26	دور النظم الادارية في السياسة المحلية (دراسة حالة العراق) م. م. نور موفق عبد الغني	361_346
27	سياسة تركيا الخارجية في ليبيا وتحدياتها (2011_ 2021) م.م هبه حميد شمخي الكناني	381-262
28	أثر الثقافة السياسية للأحزاب الكردية على الهوية الوطنية وانعكاساتها على بناء الدولة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي 2003 م.م هدى عبد الحسين فياض	396-382
29	تطور الحروب واثرها على الامن الوطني للدول (الحرب الهجينة انموذجا) م.م. هناء رحيم زيدان	411-397
30	أثر الفساد السياسي على الأنتخابات بعد عام 2003 (أنتخابات 2021 أنموذجاً) م.م. هند احمد عبد	425-412
31	توحيد السياسات في المؤسسات الحكومية بعد العام (2014) في العراق (الذكاء الاصطناعي أنموذجاً) م.م. هند شاكر محمود	438-426
32	الصين ومستقبل الصراع في بحر الصين الجنوبي م.م حسين حسن عزيز أ.د هيثم كريم صيوان	455-439
33	الحزب الشيوعي الصيني في العصر الجديد م.م منار شاكر محمود	473-456

الحوار الوطني وتحويل النزاع في السودان بعد عام 2022

National Dialogue and Conflict Transformation in Sudan after 2022

م.م. مصطفى صادق عواد *
Mustafa Sadeq Awad

- **الملخص:**

إنّ الحِوارات الوطنية الناجعة تمثل حلاً جوهرياً وتحمل وعداً كبيراً لحل النزاعات وتحقيق إصلاحات على المستويات كافة، لأنّها تعود بالنفع للجميع عبر تحقيق المصلحة العامة، وتزيد الثقة بين اطراف الحِوار، وهذا يتحقق عبر التزام اطراف الحِوار بما تم الاتفاق عليه، وأيضاً قدرة وقابلية الحِوارات الوطنية على التكيف وبصورة مرنة مع الحقائق السياسية المتغيرة وتجنب القواعد والهياكل الجامدة، وتنظيم السلطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية، بحسبان الحِوار وسيلة غير عنيفة لتحويل ولحل النزاعات ولتأسيس قواعد عمل جديدة تقوم على أسس الشراكة، وتعمل الحِوارات الوطنية على نبذ العنف والكراهية والتطرف والغلو والارهاب وتهدف لتعزيز المشتركات بين اطراف النزاع وتأسيس قواعد متينة تسهم في تقبل كل طرف للطرف الأخر وتزيد نسب الاندماج والتعايش بين ابناء المجتمع، مما يسهم بذلك في تحقيق إصلاح النظام السياسي ومن ثم إصلاح النظام الشامل للدولة، وهذا ما تحتاجه السودان في الوقت الراهن لاسيما بعد احداث العنف التي انتشرت فيها .

- **الكلمات المفتاحية:** الحوار الوطني، تحويل النزاع، سيناريوهات الازمة، قوات الدعم السريع، الاتفاق السياسي الاطاري.

- **Abstract**:

Effective national dialogues represent a fundamental solution and hold a great promise to resolve conflicts and achieve reforms at all levels, because they benefit everyone by achieving the public interest, and increase confidence between the dialogue parties. Flexibly adapting to changing political realities, avoiding rigid rules and structures, and regulating political, economic, social, cultural and security power, considering dialogue as a non-violent means to resolve conflicts and to establish new rules of action based on partnership foundations. The parties to the conflict and the establishment of solid bases that contribute to the acceptance of each party by the other and increase the rates of integration and coexistence among the members of society, This is what Sudan needs at the present time, especially after the violent incidents that spread in it.

- **Keywords:** national dialogue, conflict transformation, crisis scenarios, Rapid Support Forces, political framework agreement.

- **المقدمة:**

* جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية Mustafa.Sadiq@nahrainuniv.edu.iq

تمر معظم المجتمعات والدول بمراحل من النزاعات ولاسيما الدول حديثة التكوين أو التي تمر بمراحل انتقالية وتغير الانظمة السياسية فيها، إذ تشهد نزاعات عنيفة من أجل السيطرة على السلطة أو تقاسمها، وتعمل هذه النزاعات على تفكيك المجتمعات عبر دفعها لتعظيم الولاءات الثانوية حسب الدين أو المذهب أو القومية أو القبلية... وغيرها على حساب الولاء للوطن، مما يؤدي لأنّ تكون الأطراف كافة خاسرة في هذه النزاعات، وهنا يأتي دور الحِوار الوطني ساعياً لتحقيق التوافق بين الجميع والتنسيق الكامل فيما بينهم من أجل الوصول لحلول مرضية في المشكلات والقضايا العامة، ويتم الوصول للحلول عبر تبادل الآراء والنقاش بين الجميع وتقديم التنازلات من أجل المصلحة العليا للدولة والمجتمع، ليكون الحِوار الوطني نهاية النزاعات وبداية للإصلاحات على المستويات كافة .

- **أهمية البحث:**

إنّ الحِوارات الوطنية تسهم في إصلاح وتحسين الاوضاع على المستويات كافة، فعلى المستوى السياسي تعمل الحوارات الوطنية الناجعة على تحقيق استقرار سياسي وتوافق وطني وتُيسر تداول السلطة، أما على المستوى الاقتصادي فهي تسهم في تحقيق تنمية اقتصادية وذلك نتيجة الاستقرار الذي يتحقق بعد الحوارات الوطنية والسعي لبناء دولة قوية من الناحية الاقتصادية، وعلى المستوى الاجتماعي تسهم الحِوارات الوطنية في أنهاء النزاعات عبر إيجاد نقاط مشتركة يتفق عليها الجميع، فضلاً عن أنّها تعزز من روابط الوحدة بين أبناء المجتمع، كونّها تدفعهم للتنازل عن بعض من مصالحهم ومتطلباتهم الخاصة لصالح المصلحة الوطنية، وتنهي حالة عدم التوافق بين الاطراف والجماعات المتنازعة والمختلفة وشيوع التسامح والتعايش والاعتدال على حساب انحسار الجهل والتطرف والغلو والارهاب.

- **هدف البحث:**

تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الحِوار الوطني الناجع في تحويل وأنهاء النزعات والصراعات المستمرة في السودان وحالة عدم الثقة بين اطراف النزاع، وتركيزه على تحقيق المزيد من التسامح والتعايش وتقبل الطرف الاخر والاتفاق على صيغ تؤدي إلى تعزيز مخرجات الحِوار الوطني مما يسهم بذلك في إصلاح النظام السياسي للدولة.

- **اشكالية البحث:**

تنطلق اشكالية الدراسة من التعقيد في مسار السعي إلى معرفة اسباب النزاع في السودان الذي يتسم بالتعددية ، وكيفية اخذه بالحِوار الوطني من أجل تحويل النزاعات وانهائها والعمل على إصلاح النظام السياسي للدولة، لذلك تنطلق الاشكالية من السعي للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الحِوار الوطني؟ وكيف تسهم الحِوارات الوطنية في تحويل و انهاء النزاعات؟ وما دورها في تحقيق الإصلاحات؟
- ما السياسات والإجراءات الواجب اتباعها قبل واثناء وبعد اجراء الحِوار الوطني الناجع؟ وكيف تسهم الحوارات الوطنية في بناء الثقة بين الاطراف المتنازعة وترسيخ التعايش والاعتدال والحد من التطرف والغلو والارهاب.
- ما هي السيناريوهات المحتملة للازمة في السودان؟

- **فرضية البحث:**

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أنّ الحِوار الوطني الحقيقي هو الوسيلة الناجعة لأنهاء النزاع وتحقيق الاستقرار في السودان، وهذا يعتمد على وجود نظام سياسي قادر على احتواء اسباب النزاع

وايجاد الحلول المناسبة، مما ينتج عنهُ الإصلاح في النظام السياسي وبذلك يسهم في الوصول للحكم الرشيد.

- **الاطار المنهجي للبحث:**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة لأنّه يهتم بجمع المعلومات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وماضيها وفهم حقيقة هذه الحالة، واستخدام المدخل النظمي الذي يعتمد على المدخلات والمخرجات.

أولا: الحوار الوطني وتحويل النزاع

يُعد الحِوار الوطني مقدمة لتحويل وأنهاء النزاعات الحديثة والمتجذرة منها في مجتمعات النزاع، والوسيلة السلمية لكتابة عقد اجتماعي جديد وبذلك يتحقق السلام وبناء الدول، وللضرورة البحثية سيتم تقسيم هذا المحور، إلى النقاط الأتية:

1- تعريف الحِوار الوطني

أنّ الحِوار فن من فنون الكلام والمحادثة، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل والتفاهم وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، ومنهج من مناهج الوعي والثقافة، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة، إذ اعتمده الأنبياء والرسل والمصلحون في دعوة الناس إلى الخير والفضيلة والرشاد، وأستعمله البلغاء والفصحاء في صناعتهم، وعمدت إليه الشعوب في تواصلها وتفاعلها مع غيرها ممن يحيط بهم، وأختطهُ المفكرونّ والمربون أسلوباً ومنهجاً في تعليمهم، وعليهِ ومن أجل التُعرف بصورة دقيقة على تفاصيل وجزئيات مفهومي الحِوار والحِوار الوطني سيتم تقسيم هذه الفقرة إلى الفروع الأتية:

أ- **تعريف الحِوار لغة:** أنّ تعريف الحِوار اللغوي مشتق من الجذر "حور" ويقصد به "الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، ففي لسان العرب - وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام[1]، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة [2].

ب- **تعريف الحِوار اصطلاحاً:** عرفه قاموس "وبستر" الحِوار على أنّه "تبادل الآراء والأفكار"[3]، ويُعرفه قاموس " ماكميلان" على أنّه "مناقشة أو سلسلة مناقشات بين شخصيّن أو مجموعة من الأشخاص من أجل إنهاء الخلاف" [4]، ويُعرف الحِوار أيضاً على أنّه "الحديث بين طرفيّن أو أكثر، يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب" [5]، أو هو "المراجعة في الكلام أو الآخذ والرد بين طرفينّ، لكل منهما مفاهيمه او أفكاره أو أراءه ومقترحاته، بهدف الوصول إلى لغة مشتركة ومفاهيم متقاربة وتشخيص موحد للأشياء كلها وللمشكلات كافة" [6].

---

(1) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، المجلد الرابع، بيروت، 1968، ص 217.

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 8، بيروت، 2005، ص 381.

(3) Merriam- Webster's collegiate Dictionary, Merriam-Webster Inc , Eleventh Edition, 2020.

(4) Michael Rundell, Macmillan English dictionary for advanced leaxners, 2002.

(5) في أصول الحِوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط5، جدة، 1998، ص 11.

(6) أسعد السحمراني، الحِوار في الإسلام آدابه وقواعده، دار النفائس، بيروت، 2012، ص 31.

أما "تشارلز كمبل" فيُعرف الحِوار على أنّه " محادثة أو عملية اتصال كلامية، أنّه علاقة متبادلة يحاول فيها طرفان أو أكثر التعبير بدقة عما يقصدانه، وأنّ ينصتوا باحترام إلى ما يقوله كل طرف مهما اختلفت الرؤى" [1].

وعبر ما تقدم يمكن تعريف الحِوار على أنّه تبادل وتجاذب الكلام وتداوله بين طرفين أو أكثر أو بين المجموعات أو بين الدول، في موضوع ما ملتزمين بآداب الحِوار وأخلاقه، وتكون فيه الأطراف المتحاورة مستعدة لتقديم بعض التنازلات من أجل الوصول إلى نتيجة ترضي الجميع، وهذا التعريف يحتوي على العديد من الأمور التي يتوجب توفرها في الحِوار منها أطراف الحِوار وموضوع الحِوار والالتزام بأخلاقيات وآداب الحِوار وتقبل رأي الطرف الآخر والاستعداد لتقديم بعض التنازلات من أجل الوصول للهدف المنشود.

ت- **تعريف الحوار الوطني:** إنّ مفهوم الحِوار الوطني لا يزال يشوبه الكثير من الأسئلة والالتباسات، فضلاً عن أنّ المعرفة الخاصة به يغلب عليها الطابع السردي غير الدقيق، إذ تتجلى صور الحِوار الوطني في المجتمعات التي تشهد احداث مضطربة مما يثير تساؤلاً حول شرعية المؤسسات الحاكمة فيها، وبالتالي يتطلب استحضار مفهومي "الشمول والمشاركة" والعمل بهما ويكون ذلك عبر إجراء الحِوارات ذات الطابع الوطني، فمنذ ظهور مفهوم الدولة وبروز مفهوم الوحدة الوطنية والانتماء تحت مسمى الدولة وفق مفهوم فكري موحد أو عقيدة فكرية أو شخصية ملهمة كاريزمية او مسألة بناء او إعادة بناء دولة أو تحديثها، إذ اعتمدت الدول في مرحلة البناء أو إعادة ترتيب أوضاعها على الحِوار الوطني الذي يقوي من أواصر الترابط ويعزز اللحمة الوطنية ويخلق شراكة حقيقية.

وعليه فأنّ الحِوار الوطني يُعرف على أنّه "هو الحِوار الذي يجري بين أبناء المجتمع تحت مضلة جهة معتمدة لمناقشة القضايا التي تفيد الوطن "، وكذلك يُعرف على أنّه " عملية حل المشكلات التي تستخدم لمعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي لا يمكن حلها بشكل مناسب وفعال من قبل المؤسسات الحكومية الا عبر الحِوار"[2]، ويُعرف أيضاً على أنّه "تبادل الرأي في القضايا المهمة بين مختلف فئات الشعب السياسية وفصائله العامة"، ويُعرف على أنّه " عمليات سياسية تمسك بزمامها أياد وطنية وتستهدف توليد توافق الآراء بين طيف واسع من الجهات الوطنية صاحبة المصلحة في أوقات الازمات السياسية الحادة، او في أوضاع ما بعد الحرب، أو خلال عمليات الانتقال السياسي البعيد المدى"[3]، وأيضاً يُعرف على أنّه " تبادل الرأي في القضايا المهمة بين مختلف الجماعات السياسية".

2- الحِوار الوطني (شروطه، مراحله واهميته)

يمثل الحِوار الوطني الوسيلة الرئيسية لتسوية النزاعات أو لتأسيس سياسة جديدة لاسيما في المجتمعات والدول الخاضعة للنزاع والمجتمعات والدول التي تمر في المراحل الانتقالية، ويتم العمل به والوصول إلى صيغة تفاهم مشتركة تلتزم بها جميع الأطراف المتحاورة، من أجل تنظيم السلطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية، بحسبان الحِوار وسيلة غير العنيفة لحل النزاعات ولتأسيس قواعد عمل جديدة تقوم على أسس الشراكة.

---

[1] نقلا عن: محمد خليفة حسن أحمد، الحِوار منهجا وثقافة، وزارة الأوقاف القطرية، قطر، 2008، ص 19.

[2] Juanita Brown, The World Café: Shaping our Futures through Conversations that Matter, Berrett-Koehler Puplishers, San Francisco, 2005, P7.

[3] Marike Blunck et al, National Dialogue Handbook A Guide for Practitioners, Berghof Foundation, Germany, February 2017, P21.

وعليه سيتم البحث في الاحتياجات الواجب توافرها من أجل انجاح الحِوارات الوطنية حسب المحاور التالية:

أ- شروط الحِوار الوطني:

إنّ للحِوار الوطني شروطه من أجل أنّ يتم ويكون ناجعاً وتتمخض عنه نتائج إيجابية، وهذه الشروط هي[1]:

- الإرادة السياسية: إي اتفاق الأطراف المشاركة في الحِوار الوطني في اتمام هذا الحِوار، وتقديم المتحاورون للمصلحة العامة على المصالح الضيقة، وأنّ يعتمد الحِوار الوطني ركيزة أساس في المراحل الانتقالية واوقات النزاع، عدم الارتباط بأجندة خارجية، يكون دور الفاعلين الخارجين في حال حضورهم كطرف داعم لتقريب وجهات النظر، وليس مع طرف وضد طرف آخر، وعدم الارتباط بجماعات تعمل من أجل تحقيق مصالحها الخاصة فقط.
- الشمولية: إي اشراك كافة الأطراف في الحِوار الوطني، وإعطاء صوت لممثلي الجهات التي غالباً ما يتم استبعادها من عمليات صنع القرار [2].
- وجهة نظر مستدامة وطويلة الأمد [3].
- إيجاد قاعدة مشتركة للأحزاب للاتفاق عليها، والحيادية من قبل الأطراف المنظمة للحِوار، وهذا يضفي طابعاً إيجابياً للحِوار الوطني ويُعد أحد أهم مرتكزات نجاحه[4].
- الالتزام بآداب الحِوار العامة، كالتحدث بصوت معتدل، وتجنب الكلام غير اللائق، وفسح المجال للبقية لأبداء اراءهم، والتعلم من التجارب السابقة عبر الافادة من الحِوارات السابقة الناجعة وأيضاً التعلم من أخطاء الحِوارات التي أخفقت.

وفي حال تبني الحِوار الوطني لسياسات ناجحة فأنّ أثاره تؤدي إلى الحد من الهوه والخلاف، وتجنب الفوضى والمناكفات السياسية والصراعات الحزبية وغير الحزبية، وتبني قرارات عن قناعة، وتقليل حجم المعارضة والوصول إلى تفاهمات معهم، والتفويت على من له ارتباطات خارجية ويعمل وفق اجندتها، وقوة الحكم واستقراره داخلياً مما ينعكس إيجاباً على الواقع الخارجي، ونجاح السياسات على المستويات كافة.

ب- طبيعة ومراحل الحِوار الوطني:

غالباً ما يكون للحِوارات الوطنية هياكل واضحة وقواعد وإجراءات منظمة للحِوار واتخاذ القرار، وتختلف بشكل كبير فيما بينها فكل حِوار له وضعه الخاص ووضع وطبيعة الدولة التي يجري فيها، فقد تكون قصيرة المدى لعدة أيام او طويلة المدى تستمر لسنوات[5]، ويمكن أنّ يهدف إلى عملية تغيير واسعة النطاق كالتفاوض على عقد اجتماعي جديد وإعادة تعريف العلاقات بين الدولة والمجتمع وإنشاء مؤسسات

---

[1] Huma Haider, National dialogues: lessons learned and success factors, knowledge evidence and learning for development, Institute of Development Studies, Brighton, 12 February 2019, P2.

[2] Susan Stigant and Elizabeth Murray, National dialogues A Tool for Conflict Transformation, United States Institute of Peace, 23 October 2015, P2.

[3] Mirna Angela Cuentas & Anai Linares Mendez et al, Practical Guide on Democratic Dialogue, OAS and UNDP, Guatemala, July 2013, P13.

[4] Erica Gaston, Process Lessons Learned in Yemen's National Dialogue, Special Report no. 342, United States Institute of Peace, Washington, 2014, P3.

[5] Radwan Masmoudi, Comparative National Dialogue Approaches: Transition Processes in Libya, Tunisia, and Yemen, Center of the Study of Islam & Democracy, in United States Institute of Peace(USIP), Washington, 6 November 2013, p3-4.

سياسية جديدة، أو قد تكون ذات مساعي واهداف محدودة كوضع الترتيبات الأمنية والتعديلات الدستورية من أجل عدم اندلاع اعمال عنف ومن أجل تحقيق إصلاحات على مستويات معينة[1].

كما أنّ للحِوارات الوطنية مراحل رئيسة تتم عبرها، **أولها مرحلة التحضير** أنّ البدء بحِوار وطني لا بد أنّ يستلزم تحليلاً دقيقاً للنزاع وتقصياً للحقائق مستنداً على البيانات والأدلة، وإرساء للإرادة والمواقف السياسية وحشداً للدعم، ومن ثم يكون الإعلان العام الرسمي عن الحِوار الوطني[2]، فحالما تتوافر الإرادة السياسية مع الحشد الداعم تستهل التحضيرات الرسمية بنوع من الإعلان العام الرسمي، وقد تستغرق العملية التحضرية مدة مماثلة لعملية الحِوار الوطني أو قد تكون أطول منها، وحالما يتم تحقيق توافق على الإجراءات التحضيرية تبدء **المرحلة الثانية** وهي مرحلة العمليات وفور التوصل الى النتائج تبدأ **المرحلة الثالثة** والأخيرة وهي مرحلة التنفيذ إي تنفيذ ما اتفق عليه المتحاورون[3].

ت- أهمية الحِوار الوطني:

تتضح أهمية الحِوارات الوطنية عبر الإجابة على التساؤل التالي لماذا الحِوار الوطني؟ ولماذا يتم اعتماده في أوقات النزاعات والمراحل الانتقالية ولتغيير الأوضاع وأحداث إصلاحات جوهرية؟

وللإجابة على هذا التساؤل يمكن القول أنّ للحِوارات الوطنية أهمية بالغة عبر النقاط الآتية:

- تعزز الحِوارات الوطنية وترسخ من شرعية النظام السياسي والنخب المتحاورة.
- قد يتمخض عن الحِوارات الوطنية عقد جديد بين النخب والمجتمع.
- تسهم الحِوارات الوطنية في تحقيق إصلاحات في المستويات كافة.
- منع المزيد من عدم الاستقرار، وقد تسهم الحِوارات الوطنية في تفادي النزاعات، وتعمل الحِوارات الوطنية على بناء الثقة بين الأطراف.
- سياق الحِوارات الوطنية وأهدافها لها تأثير كبير على التنمية المستدامة في المجالات كافة.
- تهدف الحِوارات الوطنية إلى اشراك أكبر قدر ممكن من أطراف النزاع لذا تتصف الحِوارات الوطنية بشمولية الأطراف المشاركة، واندماج وتمثيل الفئات المهمشة، فهي عملية مفتوحة للجميع تهدف إلى الاستجابة لتطلعات الناس، ويرسخ الحِوار الوطني من مفهوم الوحدة الوطنية والتلاحم الوطني عبر تعزيز قيم الوسطية والاعتدال، وضبط الاختلافات وابراز المواقف الإيجابية ودعمها، وتصحيح المواقف السلبية ومعالجة الأخطاء، وتعزيز ثقافة النقاش وحرية التعبير.

وعليه، يمكن ايجاز تعريف للحِوار الوطني من قبلنا على أنّه عملية تضم أكبر عدداً ممكن من أطراف النزاع والساعية للتحاور، وتقدم فرصة لتبادل الرؤى والأفكار والآراء، عبر مناقشة ومعالجة القضايا والمشكلات، سعياً لتقريب وجهات النظر والوصول لتفاهم واتفاق حولها وكسر الجمود وتحقيق التوافق السياسي، مما يؤدي إلى تغييرات دستورية ومؤسسية تسهم في تجاوز الأزمات والمشكلات والقضايا التي تواجه البلد.

---

(1) Jonathan Harlander, Supporting a national dialogue: Dilemmas & options for third parties, Mediation practice series, Centre for Humanitarian Dialogue, Geneva, December 2016, P10.

(2) Council of the European Union, Council conclusions on Yemen, Foreign Affairs Council meeting, Brussels, 10 February 2014.

(3) Marike Blunck et al, op.cit, P23.

وعلى أساس ما تقدم، فأنّ الحِوار الوطني يجري استجابة لأوضاع مختلفة من أجل التعامل مع الازمات التي تكون لها أهمية وطنية وتؤثر على كل افراد المجتمع وكل مفاصل الدولة، وقد تكون هذه الأزمات عبارة عن عدم توافق سياسي أو عدم قدرة المؤسسات السياسية من أداء مهامها بصورة صحيحة أو المرور بمراحل انتقالية تستدعي أجراء حِوارات وطنية .

3- النزاع وتحويل النزاع

عرف الإنسان منذ وجود على الأرض أنواعاً مختلفة من الاختلاف والخلاف والنزاعات والصراعات ومن ثم الحروب، سواء كانت هذه النزاعات بينه وبين بيئته المحيطة أو بينه وبين الإنسان الآخر، وكان في مواجهة هذه التحديات باستمرار والعمل على الخروج منها بما يحقق مصلحته واستمراره، ثم توسعت المصالح من الشخصية إلى مصالح أكبر لذا أصبح يسعى لتحقيق مصلحة أسرته وعائلته ثم قبيلته ثم وطنه.

أ- تعريف النزاع:

إنّ النزاعات دائماً ما تنشأ بسبب الأفكار تجاه الطرف المقابل، أو تنشأ نتيجة للاختلافات في الأفكار والمعتقدات والمواقف، فالنزاعات في معظم الأحيان تكون على الموارد ثم تتطور لتأخذ شكل نزاعات ذات صبغة سياسية ومن ثم نزاع ثقافي للتحول إلى النزاع الأخطر الا وهو نزاع الهويات الذي يفتك بالمجتمعات.

يُعرف النزاع على أنّه "جانب حتمي من التفاعل الإنساني ينشأ النزاع عندما يسعى فردان أو أكثر أو مجموعة من الافراد إلى تحقيق أهداف متعارضة، ويمكن أنّ تكون النزاعات عنيفة، كما هو الحال في الحرب أو لا عنيفة كما هو الحال في الانتخابات أو في الإجراءات القانونية التخاصمية، ولكن عند توجه النزاعات بشكل بناء يسعى إلى إيجاد حلول، يمكن أن يكون النزاع مفيدا" [1]، كما ويُعرف النزاع على انّه "وضع تكون فيه مجموعة معينة من الافراد، سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو ثقافية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو إي شيء أخر تنخرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأنّ كل من هذه المجموعات يسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلاً أو تبدو وانها كذلك"[2]، كما ويُعرف النزاع على أنّه " تنافس على القيم وعلى القوة والموارد، ويكون الهدف فيه بين المتنافسين هو تحييد أو تصفية أو إيذاء خصومهم"[3]، ويلحظ في هذا التعريف أنّ النزاع هو تنافس على القيم والقوة والموارد، والهدف من النزاع يكون من أجل تحييد الخصم او تصفيته أنّ أمكن، أو العمل على الحاق الضرر وإيذائه بأكبر قدر ممكن.

فالنزاعات الحقت الضرر بملايين البشر بشتى الطرق كقتل المدنيين، اصابتهم وتشويههم، عرضتهم للتعذيب والاغتصاب، التهجير القسري، الاساءة بكل اشكالها، فبحلول نهاية عام 2019 بلغ عدد الذين نزحوا قسرا من مختلف أنحاء العالم بسبب النزاعات "79.5" مليون شخص، وهو أكبر رقم تم تسجيله، إي أكثر من "1"% من سكان العالم هم من المهجرين داخليا وخارجيا[4].

ب- متطلبات وخطوات انهاء النزاع:

---

[1] معهد الولايات المتحدة للسلام، غيض من فيض: تجارب ميدانية في مجال تسوية النزاعات وبناء السلام، بيروت، حزيران 2017، ص 60.

[2] Quincy Wright, The Nature of Conflict", In John W Burton and Dukes, Frank: Conflict: Readings in Management and Resolution, The Macmillan Press LTD, USA, 1990, P15.

[3] جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1985، ص 140.

[4] Global Trends Forced Displacement in 2019, The UN Refugee Agency (UNHCR), 18/1/2020, P2.

أنّ تأثير النزاع والصراع العنيف على المجتمع والاقتصاد والحوكمة السياسية في إي بلد مدمر وشامل لكل النظم داخل الدولة سواء كان النظام السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، الأمني...وغيرها، وتكون آثاره ملموسة ومرئية مثل وجود قتلى وجرحى من المدنيين، وتدمير الجسور والآبار أو وإتلاف أو عدم كفاية مرافق الرعاية الصحية والتعليم، كما يمكن أنّ تكون غير ملموسة بنتائج ملموسة، مثل انهيار مؤسسات الدولة، وانعدام الثقة في الحكومة، وتعطيل التماسك الاجتماعي، والصدمات النفسية، وانتشار الخوف، من المسلم به بشكل متزايد أنّ تركات العنف الجماعي وانتهاكات حقوق الإنسان إذا تركت دون معالجة أن تؤجج الصراعات في المستقبل، فتسعى الحكومات والمجتمعات إلى تجاوز مراحل النزاع عبر انهاءه أو تفادي وقوعه وكذلك معالجة موروثات الانتهاكات الواسعة النطاق في الماضي، والعمل على تحويل النزاعات والصراعات إلى السلام .

وللضرورة البحثية سيتم ذكر متطلبات وخطوات انهاء النزاع مع التركيز على تحويل النزاع:

- تحليل النزاع: يُعرف تحليل النزاع على أنّه "عملية تطبيقية لفهم حقيقة النزاع وفحصه عبر وجهات نظر متباينة، ويشكل هذا الحجر الأساس الذي يبنى عليه تطور الاستراتيجيات والتخطيط للمعالجات والحلول"[1].
- ادارة النزاع: تُعرف إدارة النزاع على أنّها " الجهود الرامية إلى منع تصعيد النزاعات وتفاقمها، أو التقليل من حدتها وآثارها السلبية، لاسيما النزاعات العنيفة منها" أو هي " كل الجهود الرامية إلى منع النزاعات أو الحد منها واحتوائها من ثم حلها، مع بناء قدرات جميع الأطراف المعنية في بناء السلام" "[2].
- حل النزاع: يُعرف حل النزاع على أنّه " كل أنواع الجهود المشتركة والمحاولات المتعمدة الهادفة إلى التقليل من خطر الحرب، وإلى التخفيف من الخصومات والنزاعات بين الأطراف وإلى توسيع إمكانيات الصداقة والسلام وبناء الثقة" [3]، كما ويُعرف حل النزاع على أنّه "انهاء النزاع عن طريق الأساليب التحليلية التي تصل إلى جذور المشكلة"[4].

ت- تحويل النزاع:

إنّ تحويل النزاع هو مقترب ظهر إثر الانتقادات الموجهة إلى مفهوم حل النزاع ، تم تطويره مؤخراً وهو يؤكد على معالجة الجذور الهيكلية للنزاع عن طريق تغيير أنماط السلوك القائمة وخلق ثقافة المناهج اللاعنيفة، وهو بذلك يقترح منهجاً متكاملاً لبناء السلام في مجتمعات النزاع، ويهدف كذلك إلى إحداث تغييرات طويلة المدى في الابعاد الشخصية والعلاقات بين أبناء المجتمع وكذلك الابعاد الهيكلية والثقافية، واعترافاً بأنّ المجتمعات التي تعيش نزاعات لديها أنظمة قائمة لا تزال تعمل، فإنّ تحويل النزاع يركز على بناء المؤسسات المحلية فضلاً عن العمل على الحد من أسباب ودوافع النزاع[5]، ويفترض أنّ الحِوار هو الطريقة الجوهرية لتعزيز التغيير البناء على كل المستويات، وهو ضروري للعدالة والسلام،

---

(1) مشروع التماسك الاجتماعي: دليل المجتمع المحلي للحد من النزاعات والتنمية الحساسة للنزاعات، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي- اليمن، ص 19.

(2) Nance T Algert, Conflict Management and Leadership Development Using Mediation, A volume in the series: Contemporary Issues in Conflict Management and Dialogue. Editor(s): Nance T Algert, Carla Liau-Hing Yep, Kenita S. Rogers and Christine A. Stanley, Texas A&M University, Texas, 2021, P9.

(3) كمال حماد، النزاعات الدولية (دراسة قانونية دولية في علم النزاعات)، الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1998، ص 72.

(4) John W. Burton, Conflict Resolution: Towards problem Solving, Research published On the website George Mason university, Internet, Website visit data12/5/2023, link www.gmu.edu/academic/pcs/burton.html .

(5) معهد الولايات المتحدة للسلام، غيض من فيض: تجارب ميدانية في مجال تسوية النزاعات وبناء السلام، مصدر سبق ذكره، ص 61.

ويدعو إلى التواصل وتبادل الأفكار والآراء وإيجاد تعريفات مشتركة للقضايا والسعي لإيجاد الحلول المناسبة[1].

وفيما يخص تعريف تحول النزاع فيُعرف على أنّه "مفهوم مصمم لإعادة صياغة الطريقة التي تتم بها مناقشة مبادرات بناء السلام ومتابعة نتائجها، ولا سيما إذا كان الصراع عرقياً"، هذا التعريف يختلف مع الطرق التقليدية في حل النزاعات والتي تركز على تقليل أو تخفيف ازدياد العداء، فتحويل الصراع هنا يركز على معالجة الظروف الأساسية التي تؤدي إلى النزاع والصراع، ويفضل أنّ يكون قبل وقت طويل من حدوث النزاعات، إي ان مفهوم تحويل النزاع يسعى إلى توضيح الهياكل والديناميكيات الاجتماعية وراء النزاعات وثم العمل على إعادة تشكيلها، إذاً عملية تحويل النزاع تعمل على التعامل مع العلاقات والمصالح والخطابات وتحويلها من النزاع إلى السلام [2].

وأيضاً يُعرف على أنّه " هو القدرة على تصور مدَ الصراع الاجتماعي وجزره والتجاوب معها، بعدَها فرصاً واهبة للحياة لخلق عمليات تغيير بنائية تقلل العنف وتزيد العدالة في تفاعل مباشر وبنيات اجتماعية واستجابة للمشكلات الحقيقية في الحياة ضمن العلاقات البشرية" [3]، يوضح هذا التعريف بأنّ النزاعات والصراعات من الممكن أنّ تجلب معها الامكانية لتغيير إيجابي، والقدرة على توقع احداث النزاع بإيجابية، وأيضاً الاستعداد للاستجابة بأقصى الإمكانيات للتغيير الإيجابي، كذلك تشبيه النزاع بالبحر عبر ذكر المد والجزر إي أنّ النزاع يرتفع وينخفض ويقوى ويشتد ثم يخف ويعود إلى قوته مرة أخرى فهو متحرك ومتغير باستمرار.

ويُعد مقترب تحويل النزاع أنّ حل مشكلات النزاع والصراع هي في غاية الصعوبة، لذا يسعى هذا المقترب من التأثير في محيط الصراع والعمل على تغييره، والتعامل مع المصادر الاجتماعية والسياسية التي تكون من ضمن النزاع والعمل على تحويل الطاقة السلبية الخاصة بالنزاع إلى طاقة إيجابية في المجالات جميعها، وأيضاً العمل على تغيير الأيديولوجيات والأفكار وإدخال تغييرات إصلاحية على الوضع الاقتصادي والسياسي، للحيلولة دون تحول النزاعات إلى منحى عنيف[4]، كما أنّ من أهم الأفكار في هذا المقترب هي تحويل العلاقة بين الخصوم التي تتسم بالعنف والهدم إلى السلم والبناء[5]، وأيضاً يُعول كثيراً على تدخل طرف خارجي يعمل على تحويل النزاع، عبر مساعدة الخصوم على إيجاد خيارات تحويل مقبول للأطراف المتخاصمة [6].

إنّ لتحول النزاع عدة مراحل، **اولها** هي التغييرات داخل الخصوم أنفسهم والتي تفتح الفرص للتنقلات الاستكشافية المتبادلة فيما بينهم، أما المرحلة **الثانية** فهي مرحلة لإيماءات والإجراءات الأخرى التي تشير إلى بدء التوافق المتبادل، ثم المرحلة **الثالثة** وهي مرحلة بناء العلاقات وزيادة التفاهم والثقة

---

(1) جون بول ليديراتش، تحويل الصراع ربط محكم وواضح للمبادئ الارشادية، ترجمة: وجدي وهبة- كميلة إيليا، جمعية الامل العراقية، جامعة الكوفة، UNDP، دار الثقافة / مصر، سلسلة بناء السلام 1، مصر، 2017، ص32.

(2) Hugh Miall, Conflict Transformation: A Multi-Dimensional Task, Berghof Handbook for Conflict Transformation, Berghof Foundation, Germany, 2004, P4.

(3) جون بول ليديراتش، مصدر سبق ذكره، ص 23.

(4) Oliver Ramsbotham, Tom Woodhouse& Hugh Miall, Contemporary Conflict Resolution: The Prevention management and transformation of deadly conflicts, Polity Press, Third Edition, UK, 2011, P156.

(5) Jack S. Levy, Case Studies and Conflict Resolutione, Frome: Jacob Bercovitch, Victor Kremenyuk and I. William Zartman (eds.), Sage Handbook of Conflict Resolution, SAGE Publishing, London, 2009, P74.

(6) Louis Kriesberg, The State of the Art in Conflict Transformation, From Berghof Handbook for Conflict Transformation, Berghof Foundation, Germany, 2011, P54.

المتبادلة، والمرحلة **الرابعة** توسع نطاق المشاركة والتعاون والتفاهمات على مديات بعيدة والاعتماد المتبادل المكثف[1].

كما أنّ لمقترب تحويل النزاع نظريات تهدف جميعها إلى تغيير مسارات النزاع منها:

- مبدأ التبادل التدريجي للحد من التوتر [2].
- استراتيجية العين بالعين: وهي أحد الاستراتيجيات التي تعتمد على تحرك الطرف المقابل ورد هذا التحرك بالمثل[3].
- مبدأ الشروع إلى سياسيات مفيدة للطرفينّ.[4].
- نظرية إصلاح الهياكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية [5].

- نظرية نزع السلاح [6].
- نظرية المصالحة بين الأعداء السابقين [7].

هذه النظريات هي من أهم النظريات الخاصة بمقترب تحويل النزاع وهناك غيرها من النظريات، ولكل نظرية مزايا وسلبيات، ومن الممكن الجمع بين أكثر من نظرية في آن واحد لأنها تعمل على الشروع في الانتقال والتحول وخفض التصعيد من النزاع إلى التعاون والسلام الإيجابي الذي يتصف بعلاقات منسجمة، كما والابتعاد عن السلام السلبي والذي يتصف بوجود علاقات سلبية بين الأطراف بغياب العنف المباشر، مع وجود تمييز وعدم عدالة بين أبناء المجتمع، أذ توجد معدلات فقر ووفيات أكثر لدى جماعة عن الجماعات الأخرى.

وعليه ، فأنّ مقترب تحويل النزاع يعمل للحيلولة دون حدوث نزاعات، وتغيير المسار في حال حدوثها، ويتم تحويل النزاعات من عامل سلبي إلى عامل إيجابي عبر الحِوار والمصالحة والتفاهمات والعمل على زيادة العدالة وتقليل العنف، وانهاء النزاع باعتباره شيء غير مرغوب به والبدء بالسلم والتعايش والتفاهم باعتبارها أشياء مرغوب فيها، كما أنّ تحويل النزاع يتجاوز الحلول الانية لأنّه يسعى إلى شيء جديد ومغاير عبر استراتيجيات متوسطة أو بعيدة المدى مع حل المشكلات الضرورية بصورة عاجلة، كما يعزز هذا المقترب من تعزيز القدرة على التعايش مع التناقضات، وعدم الخوف من القضايا والمشكلات عبر تحويلها إلى طريق نهايته التقاء المشتركات وتعزيز العلاقات وترسيخ أسس التعاون والاحترام المتبادل.

---

(1) Louis Kriesberg and Stuart J. Thorson (eds.), Timing the De-Escalation of International Conflicts, Syracusestudies on peace and conflict resolution, Syracuse, Syracuse University Press, nu, 1991, P36.

(2) Cordula Reimann, Assessing the State-of-the-Art in Conflict Transformation, From Berghof Handbook for Conflict Transformation, Berghof Foundation, Germany, 2004, P3.

(3) Larissa Fast, Security and Risk Management for Peacebuilding Organisations, From Berghof Handbook for Conflict Transformation, Berghof Foundation, Germany, 2014, P5.

(4) Véronique Dudouet, Nonviolent Resistance and Conflict Transformation in Power Asymmetries, From Berghof Handbook for Conflict Transformation, Berghof Foundation, Germany, 2008, P14.

(5) Kevin Clements, Towards Conflict Transformation and a Just Peace, From Berghof Handbook for Conflict Transformation, Berghof Foundation, Germany, 2004, P16.

(6)Mille Bojer, Transformative Scenarios Process: How stories of the future help to transform conflict in the present, From Berghof Handbook for Conflict Transformation, Berghof Foundation, Germany, 2018, P16.

(7) Torge Kübler, Creating Clarity in Conflict? Integrating Organisational Development into the Peacebuilding World, From Berghof Handbook for Conflict Transformation, Berghof Foundation, Germany, 2020, P8.

ويتضح في نهاية هذا المحور أنّ الحِوار الوطني هو سابق لعملية المصالحة وبناء السلام والتعايش السلمي والانتخابات والاتفاق على الدستور والاستقرار السياسي والمجتمعي، كل ما ذكر وغيره هو من مخرجات الحِوار الوطني أو هو عمليات تكون لاحقة له، وبالمجمل لفكرة الحِوار الوطني، فهو يعد أحد المرتكزات الرئيسة التي ترتكز عليها عملية الإصلاح السياسي ومنطلق لأنهاء النزاعات مما يسهم في بناء الدولة.

ثانياً: الحوار الوطني وتحويل النزاع في السودان

تعاني كثير من دول العالم من شدة النزاعات والتوترات فيها، والتي تكون في معظم الاحيان قائمة على أسس عرقية ودينية وفي أحيان أخرى على أسس اقتصادية وسياسية، فمشكلة النزاعات في المجتمعات دائماً ما تظهر بهيئة النزاع بين الاغلبية والاقلية، وهذه النزاعات شهدتها الكثير من دول العالم حتى التي تسمى بالدول المتقدمة كما في "الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، إيرلندا الشمالية، اسبانيا، سويسرا، فرنسا، هولندا و روسيا"، لكن تتجلى أوجه النزاع العنيف في الدول الإفريقية والتي سجلت فيها أعلى واخطر احصائيات النزاع.

هذه النزاعات تتجاوز في الكثير من الأَحيان الحدود الوطنية والأطر المحلية، وتصبح متشابكة مع قضايا إقليمية، لتمثل تهديداً قوياً وخطيراً على التعايش داخل المجتمعات مما يهدد وحدتها الوطنية، واضعاف قدرة التعامل والاندماج مع المجتمعات الأخرى، وبذلك ينتج عنه أضعاف لشرعية الحكومات وتهديدا لأمن واستقرارها، وقد تأثرت دول قارة إفريقيا بموجات العنف والنزاعات والتي يعود تاريخها لعقود طويلة، كان على رأس هذه الدول السودان ذات التعددية العرقية، الاثنية، الدينية، اللغوية والطبقية.

كما إنّ التنوع في إي دولة أنّ لم يتم التعامل معه بصورة صحيحة سوف يؤدي إلى خلق نزاعات تسهم في اختلالات مجتمعية كبيرة، وخصوصاً أنّ التنوع في قارة إفريقيا يتجاوز الحدود السياسية للدول كافة، فأنّ التداخل العرقي والديني في السودان يمتد إلى عدد من دول أخرى هي "مصر، ارتيريا، اثيوبيا، ليبيا، تشاد، أوغندا وكينيا"، فضلاً عن قربها من بقية دول المنطقة التي تُعاني من صراعات ونزاعات مستمرة، لذا أصبحت السودان عاملاً مهماً وفاعلاً في إي نزاع ينشب في المنطقة.

1- النزاع في السودان وتأثيراته

شهدت السودان العديد من النزاعات والصراعات الداخلية عبر فترات مختلفة منذ نشوء الدولة، حالها حال العديد من الدول الافريقية لاسيما الدول المحيطة بها، فالنزاعات والصراعات في دول افريقيا هي نزاعات في الغالب تتجاوز الحدود إلى دول أخرى، كون أنّ مجتمعات الدول الافريقية تتسم بالتنوع والانتشار، مما يدفع بالمشكلات التي تحصل في أحدى الدول من الانتشار إلى الدول الاخرى، وعليه سيتم تقسم هذه الفقرة إلى عدة محاور وهي:

أ- **التنوع وتاريخ النزاع:** أنّ النزاع في المجتمع السوداني لم يكن وليد تفجر الحرب الأهلية أو الحركات المسلحة التي بدأت القتال في فترة الرئيس السابق عمر البشير، لكن هذا النزاع والصراع بدأ للمرة الأولى حسب بعض المؤرخين عام 1932 بين قبيلتي (الزيادية والميدوب) ضد قبيلتَي (الكبابيش والكواهلة) في منطقة شمال عاصمة دارفور (الفاشر)، وتكرر هذا النزاع في أعوام 1957 و1982 و1997، بيد أنّ النزاع والصراع الحقيقي الذي شهده المجتمع السوداني بدأ عام 1983 بين قبائل الرعاة والمزارعين، ويعزى سبب جميع هذه النزاعات للوهلة الاولى إلى مصادر المياه والرعي والتنافس على الموارد الشحيحة والأرض الصالحة للزراعة ونتيجة لموجات الجفاف

والتصحر التي ضربت منطقة الساحل الأفريقي منذ أواخر الستينيات من القرن العشرين والتحولات البيئية التي نجم عنها انحسار نطاق المراعي والموارد المائية والتربة الخصبة، كما أنّ القبلية، تمثل مفهوماً متجذراً في المجتمع السوداني وهي دائرة مهمة من دوائر انتماء الفرد، بل في مقدمها في كثير من الاحيان، إذ شهد السودان الذي قام بعد استقلاله عن بريطانيا عام 1956 على المفهوم المعاصر للدولة الوطنية، كما شهد العديد من المتغيرات في نظم الحكم والسياسات، ألقت بظلالها على شرعية وجودها لا بل أثرت سلباً في فاعليتها، فتراجع دور الدولة وتوقف تطورها نحو المفهوم الحقيقي للدولة الوطنية، واختل التوازن ليتقدم الولاء للقبيلة على الولاء للوطن[1].

ب- **معززات النزاع والانفصال في السودان:** أن من اهم الاسباب التي أدت إلى تعزيز النزاع في السودان هو وجود الاحتلال البريطاني الذي سعى بكل الطرق لتوسيع دائرة وحدة النزاعات بين المجتمع السوداني عبر مجموعة من السياسات التي تهدف إلى فصل الشمال عن الجنوب السوداني، وهذه السياسات هي[2]:

- فرض ما يعرف " الحكم الثنائي او الادارة المشتركة".
- سياسات أمنية مجحفة، ونفذت هذه السياسات عبر اصدار قوانين مثل " قانون الجوازات والتصاريح، قانون المناطق المقفولة"[3]، وأنشاء المجلس الاستشاري في شمال السودان، ومحاربة انتشار اللغة العربية والاسلام في جنوب السودان، منع الازياء العربية يقابله عرض كبير للأزياء الاوربية.
- فرض سياسات اجتماعية مثل " منع الزواج بين الشمال والجنوب، منع الرجل الشمالي الذي يعمل في الجنوب من اصطحاب زوجته بعد انتهاء مدة عمله، تشكيل قوة عسكرية من المسيحيين الجنوبيين، تغيير يوم العطلة من الجمعة إلى الاحد"[4].
- التضييق على التجار المسلمين يقابله التسهيلات للتجار المسيحيين.

ت- **اسباب النزاع وانفصال جنوب السودان:**

هنالك عدة اسباب اسهمت بشكل أو بأخر إلى تحول النزاع في السودان من طابعه البسيط المتمثل بالحصول على المياه والاراضي الزراعية إلى طابع يأخذ شكلا أكثر تعقيداً والمتمثل بصراع نخبة جنوب السودان على السلطة والنفوذ والثروة، وله عدة اسباب وهي[5]:

- افتقار الحزم الحاكم للطابع المؤسسي.
- تفرد حزب الحركة الشعبية في الحكم.
- اختلاف رؤى قادة المعارضة حول كيفية الانفصال والحرب مع حكومة السودان.
- الصراع بين قادة المعارضة على السلطة بعد الانفصال.
- تغليب الولاءات الفرعية في المؤسسة العسكرية على الولاء للوطن وللمؤسسة.
- انعدام الثقة بين الاطراف في جنوب السودان، مما ادى إلى ضعف الحكومة وغياب القانون مما اثر بالسلب على الوضع الاقتصادي بشكل عام.
- التدخلات الخارجية التي تسعى لاستمرار النزاع لأنه يخدم مصالحها في المنطقة.

---

(1) اسماعيل محمد علي، التنوع القبلي في السودان... نعمة ام نقمة؟، مقال منشور على موقع اندبندت عربية، 2020/1/6، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023/5/8، على الرابط: https://www.independentarabia.com/node/84231/

(2) محمد الفاضل بن علي اللافي التونسي، السودان من الحوار إلى الازمة المفتوحة: صراع الهوية واشكالية الانتماء، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص 100.

(3) Marina Ottaway, Mai El-Sadany, "Sudan: From Conflict to Conflict " Carnegie Endowment for International Peace, The Carnegie Papers, Netherlands, May 2012, P.P. 4-5.

(4) ينظر: احمد عبد الامير الانباري، الصراع في جنوب السودان: الاسباب والنتائج، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 9، العدد 33، جامعة كركوك، كركوك، 2020/1، ص 206.

(5) سعيد اسماعيل نداء، الصراع في جنوب السودان: مستقبل التسوية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قطر، 2017، ص ص 10-12.

ث- الانقلابات العسكرية:

شهدت السودان العديد من الانقلابات العسكرية منذ استقلاله في 1 كانون الثاني 1956، هذه الانقلابات اسهمت بشكل او باخر بترسيخ فكرة العنف والتمرد على الحكم في اذهان المجتمع السوداني ولاسيما لدى المؤسسة العسكرية التي اصبحت تتحرك وفقا لطموحات قادتها، وهذه الانقلابات هي[1]:

- انقلاب عام 1957، إذ تم احباط المحاولة من قبل الحكومة مما ادى الى فشل الانقلاب.
- انقلاب 17 تشرين الثاني 1958، نجح هذا الانقلاب وتم السيطرة على الحكم.
- انقلاب الضباط الاحرار عام 1969، نجح هذا الانقلاب بقيادة " جعفر النميري" وتم السيطرة على الحكم.
- فشل العديد من الانقلابات ضد نظام "النميري" ومنها: انقلاب ضباط الحزب الشيوعي عام 1971، نجح هذا الانقلاب في السيطرة على الحكم لمدة يومين فقط ثم تم القضاء عليه، انقلاب عام 1973، انقلاب عام 1975 ، انقلاب عام 1976 [2].
- ثورة ابريل الشعبية عام 1985 يرافقها انقلاب العسكر على السلطة بقيادة الفريق اول " سور الذهب " والسيطرة على الحكم لمدة سنة واجراء انتخابات تم تسليم الحكم فيها لسلطة مدنية منتخبة.
- نجاح انقلاب 1989 بقيادة عمر حسن البشير.
- فشل العديد من الانقلابات منذ عام 1990 ضد نظام " عمر حسن البشير" حتى قيام الانتفاضة الشعبية الكبرى في السودان عام 2019 يرافقها انقلاب عسكري الذي تمكن من الاطاحة بنظام "البشير" وتشكيل المجلس العسكري لحكم البلاد.
- فشل انقلاب تموز 2021 وانقلاب ايلول 2021.
- نجاح انقلاب 25 اكتوبر 2021 من قبل رئيس مجلس السيادة الفريق " عبد الفتاح البرهان" والسيطرة على الحكم وابعاد كل المدنيين معلنا حالة الطوارئ في البلاد، وتعليق العمل ببعض مواد الوثيقة الدستورية، إضافة إلى حل مجلس السيادة الانتقالي، ومجلس الوزراء وإعفاء الولاة.

وعلى اساس ما تقدم فأن النزاع في السودان مستمر لاسيما منذ احداث دارفور بعد عام 2003 ولغاية اعداد هذا البحث، فالنزاع يخفت تارة ويشتد تارة أخرى، وقد يكون النزاع بين الشعب والسلطة الحاكمة أو بين المؤسسة العسكرية والسلطة الحاكمة أو فيما بين ضباط المؤسسة العسكرية والقوات التابعة لهم.

2- <u>مبادرات الحوار الوطني لتحويل النزاع في السودان</u> شهدت السودان الكثير من النزاعات قبل الاستقلال وبعده، فكلما يشتد النزاع تكثر الدعوات لإقامة الحوار الذي يسهم بشكل جلي على انهاء النزاع والصراع في حل اتفاق اطرافه، كون أنّ الحوار يعد ضرورة من ضروريات الحياة للتغلب على جميع المشكلات التي تواجه الشعوب وعلى المستويات كافة، وعليه شهدت السودان

---

[1] ندى محمد إبراهيم الموافي، الإنقلابات العسكرية في السودان وآثرها على المسار الديمقراطي: ثورة 19 ديسمبر 2018 نموذجاً، بحث منشور عل موقع المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، 2023/1/28، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023/5/10، على الرابط: https://democraticac.de/?p=87404 .

[2] اماني الطويل، الانقلابات العسكرية في السودان بين الملامح والاسباب، مقال منشور على موقع اندبندنت عربية، 2021/9/24، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023/5/10، على الرابط: https://democratichttps://www.independentarabia.com/node/261911/ .

العديد من محاولات الحوار الوطني لكن سيتم البحث في هذا المطلب عن المبادرة المعروفة باسم " الاتفاق السياسي الإطاري " وما نتج عنه.

جاء "الاتفاق السياسي الاطاري" الذي وقعه المكون العسكري في السودان مع القوى المدنية المهمة التي تصدرها ائتلاف إعلان الحرية والتغيير (المجلس المركزي) في 5 ديسمبر 2022، بعد أكثر من عام من اتخاذ الجيش لإجراءات مشددة بقيادة الفريق عبدالفتاح البرهان في 25 أكتوبر 2021 تجاه المكون المدني في السلطة مما تسبب في ازمة حادة، إذ شهد السودان وخلال العام الذي سبق الاتفاق مظاهرات واعتصامات تخللتها أعمال عنف وسقوط قتلى وجرحى كانت ذروتها مباشرة بعد إجراءات 25 أكتوبر، ولم تفلح محاولة إعادة رئيس الوزراء السابق "عبدالله حمدوك" لرئاسة الوزراء لفترة قصيرة في نوفمبر 2021 في تهدئتها بل استمرت طوال الأشهر التالية، وقد تبلور الاتفاق بعد جهود قادتها الآلية الثلاثية الخاصة بالسودان (الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي ومنظمة إيغاد) إضافة للرباعية المكونة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والسعودية والإمارات[1].

وبالنظر إلى تفاصيل الاتفاق الإطاري نجد أنه حاول بشكل حاسم مراعاة مخاوف المعارضة المدنية عبر تطمينها بحتمية نأي القوات المسلحة عن الحكم، إضافة إلى نصه على إصلاح الأجهزة الأمنية وتوحيد الجيش مع قوات الدعم السريع وفق جدول زمني، وغلق الباب أمام محاولة إعادة إنتاج النظام السابق عبر تيارات دينية بالنص على ضرورة الفصل بين الدين والدولة[2].

وينقسم الاتفاق الإطاري إلى أربعة أجزاء تضم المبادئ العامة وقضايا ومهام الانتقال وهياكل السلطة الانتقالية والأجهزة النظامية، إذ تناولت المبادئ العامة النص على وحدة السودان والتعددية الدينية والثقافية فيه، وكونه دولة مدنية ديمقراطية برلمانية. كما شملت الالتزام بمبدأ العمل السياسي السلمي ورفض الانقلابات وتقويض الديمقراطية[3].

أما البند الخاص بقضايا ومهام الانتقال فقد ركز على الإصلاح الأمني والعسكري والعدالة الانتقالية وإيقاف التدهور الاقتصادي، إضافة إلى استكمال العمل على القضاء على نفوذ نظام البشير وتنفيذ اتفاق جوبا للسلام، كما تطرق لمسألة صناعة دستور جديد وتنظيم انتخابات شاملة نهاية فترة الانتقال، مركزاً كذلك على شكل السياسة الخارجية للدولة[4].

وفي بند هياكل السلطة الانتقالية نص الاتفاق الإطاري على أنّ هياكل السلطة الانتقالية تتكون من المجلس التشريعي الانتقالي، والمستوى السيادي الانتقالي، ومجلس الوزراء الانتقالي، والمجالس العدلية والمفوضيات المستقلة؛ مع تفصيل عمل وشكل كل هيكل من الهياكل المذكورة[5].

وتناول البند الرابع تسمية الأجهزة (الأمنية) النظامية في السودان والتي تشمل القوات المسلحة والدعم السريع والشرطة وجهاز المخابرات العامة، وتناول بالتفصيل وصف كل جهاز من تلك الأجهزة وتحديد مهامه وسلطاته والمحاذير الخاصة بكل جهاز[6].

لم تكن كافة الأطراف موافقة على الاتفاق الإطاري، ففي حين التفت حوله غالبية التيارات، رفضته عدد من الأطراف السياسية، وقد تمثلت الأطراف الموقعة على إعلان الاتفاق الإطاري في 5 ديسمبر 2022 بشكل رئيسي في قيادة الجيش ممثلة في الفريق عبدالفتاح البرهان وقيادة قوات الدعم السريع ممثلة

---

(1) عمر عبد الظاهر، تحديات معقدة: السيناريوهات الثلاثة أمام الاتفاق الإطاري في السودان، بحث منشور على موقع مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2023/3/7، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023/5/9، على الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8057 .

(2) جمال عبد القادر البدوي، الاتفاق الاطاري في السودان تحت مجهر التوافق من جديد، مقال منشور على موقع اندبندنت عربية، 2023/2/7، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023/5/7، على الرابط: https://www.independentarabia.com/node/419591/ .

(3) ينظر: مشروع الاتفاق السياسي الإطاري السوداني ، الفقرة أولاً.

(4) ينظر: مشروع الاتفاق السياسي الإطاري السوداني ، الفقرة ثانياً.

(5) ينظر: مشروع الاتفاق السياسي الإطاري السوداني ، الفقرة ثالثاً.

(6) ينظر: مشروع الاتفاق السياسي الإطاري السوداني ، الفقرة رابعاً.

في قائدها محمد حمدان دقلو من المكون العسكري، وفي الطرف المدني وقع كل من قوى إعلان الحرية والتغيير (المجلس المركزي) وحزب المؤتمر الشعبي وعدد من لجان المقاومة.

وفي المقابل من ذلك، كانت هناك قائمة من الرافضين، شملت أحزاباً محسوبة على تيار الإسلام السياسي على رأسها المؤتمر الوطني المنحل وما يعرف بـ"التيار الإسلامي العريض" وهو تحالف يضم مجموعة من الأحزاب والتيارات الإسلامية بعضها محسوب على جماعة الإخوان المسلمين، إضافة إلى الحزب الشيوعي السوداني وتجمع المهنيين السوداني والحزب الاتحادي الديمقراطي، وعدد كبير من لجان المقاومة التي تقود احتجاجات الشارع، فضلاً عن حركات مسلحة موقعة على اتفاق جوبا للسلام على رأسها حركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان. وجهوياً برز رفض مجلس "نظارات البجا" الناشط في شرق السودان للاتفاق[1].

إنّ الهدف العام الذي يسعى إليه السودانيون بمختلف أطيافهم هو أنّ يصبح مجلس السيادة مدنياً صرفاً، وتصبح الحكومة مدنية والبرلمان الذي سيُنتخب كذلك، وهذا لا يمكن تحقيقه مع وجود جيوش متعددة داخل البلد، فوجود أكثر من تشكيلة مسلحة يمكنه في أي وقت أنّ يهدد المسار الانتقالي السلمي ومخرجاته، وبالتالي فهي مسألة تعارض الهدف الذي يتوخاه الجميع، فالأصل أن تندمج هذا التشكيلات المسلحة كلها، وعلى رأسها قوات الدعم السريع في أسلاك الجيش السوداني، وبعد ذلك يتم تسليم السلطة للمدنيين، وهذا ما رفضته قوات الدعم السريع، فهي تسعى لأن تبقى خارج اطار المؤسسة العسكرية الرسمية مما دفعها للقيام بالاشتباك مع الجيش السوداني في يوم 2023/4/15، ليدخل البلد في حالة فوضى بسبب كونه قتالًا داخل المدن، وما ينجم عنه من تعرض أرواح المدنيين وممتلكاتهم للخطر[2].

أن مشروع دمج المجاميع المسلحة مع القوات العسكرية السودانية يواجه عدة معوقات تجعل من انجاز هذا المشروع شبه مستحيل، وهذه المعوقات هي [3]:

أ- تكيف الاطراف المختلفة مع النزاع: إي أن الاطراف المتنازعة اعتادت على النزاع والحروب من أجل تحقيق تطلعاتها.

ب- ازدياد حجم وقدرة القوات الشبه عسكرية: إذ اصبحت هذه القوات تفوق القوات العسكرية الرسمية في بعض المجالات.

ت- تنازع المشروعيات: طرف يعتبر نفسه صاحب المشروعية الثورية ومن ثم يعترض على مشاركة القوى المنتمية للأنظمة السابقة، وطرف يعتبر نفسه يمثل الدولة العميقة وأن من جاء بعدها فشل وأفشل الدولة ولم يتمكن من بناء نموذجه الخاص، وطرف ثالث يعتبر نفسه المخول بالسلطة بحكم مشروعية موقعه في عملية الانتقال السياسي.

ث- هيمنة طابع الصفقات على مبادرات التسوية: إي ان مبادرات التسوية تكون عبارة عن صفقات مؤقته ترتهن إلى طبيعة المشروعات السياسية التي تسعى اليها الاطراف لتعزيز مكاسبها.

ج- صعوبة تشكيل هياكل موحدة في مرحلة الاندماج، وفوضى الترتيبات الامنية والاجرائية للاندماج.

ح- الافتقار إلى مسارات الإصلاح الشامل: إي انه لا يمكن تحقيق إي إصلاحات عسكرية أمنية ما لم يكون هنالك إصلاح على المستويات كافة.

---

[1] Rédaction Africanews, Signatories of Sudan's framework agreement meet to broker a more inclusive peace deal, News published on the website Africanews, 13/1/2023,Internt, Date of Visit 9/5/2023, Link: https://www.africanews.com/2023/01/13/signatories-of-sudans-framework-agreement-meet-to-broker-more-inclusive-peace-deal/ .

[2] سيدي احمد ولد الامير، معركة الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.. الدلالات والسياق، مقال منشور على موقع شبكة الجزيرة الاعلامية / مركز الجزيرة للدراسات، 2023/4/15، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023/5/9، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5615 .

[3] ينظر: احمد عليه، لماذا تتعثر مشاريع الاندماج العسكري في دول الأزمات العربية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، 2023/4، ص ص 2-5.

خ- تأثير العامل الخارجي: إذ أن اغلب الدول المستفيدة من الفوضى في السودان تسعى لعدم الدمج.

وعلى اساس ما تقدم فأن الاتفاق السياسي الإطاري يهدف إلى تحويل النزاع الحاصل والمستمر وتحويل التعقيدات في المشهد السوداني إلى سلام وتهدئة في الاوضاع، لكن هذا الاتفاق لم يحقق النتائج المرجوة منه بسبب الاخلال به من قبل الاطراف المتفقة عليه، مما أدى للعودة إلى دائرة النزاع والفوضى في السودان.

3- سيناريوهات الازمة في السودان ومقترح الحوار الوطني

لازال المشهد السياسي السوداني يعاني منذ فترة طويلة من مخاض انتقالي طويل المدى نتيجة عوامل عديدة داخلية وخارجية، أسهمت في ضبابية المشهد وقتامته لدرجة يمكن أنّ توصف بانسداد الأفق، مما حدا بكثير من الفاعلين في الداخل والخارج للمبادرة بطرح حلول ورؤى قد تسهم في فك طلاسم الحالة السودانية التي أعجزت الجميع، وصارت مضربا للمثل في مشاهدها الدراماتيكية المتقلبة بين تفاوض وتوقيع وانقلاب واتفاق، ودوامة من الأطروحات لم تفلح واحدة منها في وضع حد نهائي للملهاة السودانية المستمرة منذ الإطاحة بالبشير، في أبريل/نيسان 2019.

ومما أسهم في زيادة تعقيدات المشهد السوداني كثافة التدخلات الخارجية الساعية لتطويع ترتيبات الفترة الانتقالية لخدمة أجندتها المتنافسة والمتناقضة مع المصالح الوطنية، وسط إظهار العديد من أطراف المعادلة الراهنة من العسكريين والمدنيين، تماهيهم مع بعض المحاور الأجنبية؛ مما يكشف غياب الإرادة الوطنية لديهم وتأثير ذلك في تحديد مستقبل السوداني السياسي[1]، وعليه سيتم البحث في هذا المطلب عن أهم السيناريوهات المحتملة ومقترح للحوار الوطني الهادف لتحويل النزاع عبر المحاور الاتية:

أ- سيناريوهات الازمة السودانية:

- السيناريو الأول: قيام الجيش السوداني بإطالة أمد الحرب عبر قطع امدادات قوات الدعم السريع مما يسهم في اضعافها، ويدفعها لألقاء السلاح والاندماج مع المجتمع أو الفرار إلى المنطق الحدودية، وهذا السيناريو ممكن التحقيق في حال تماسك الجيش السوداني وإصراره على القيام بدوره التاريخي في حماية الدولة السودانية من الانقسام والتفتت.
- السيناريو الثاني: تدخل دولي حاسم يفرض على الجيش السوداني إيقاف أعمال القتال فوراً تحت مسمى هدنة إنسانية والدخول في مرحلة التفاوض بهدف إعطاء فرصة لميليشيات الدعم السريع لاستعادة الإمداد ولتجنب هزيمتها ودحرها والحفاظ على كيانها الرئيسي من التدمير حتى يمكن استخدامها لأغراض أخرى لمصلحة قوى إقليمية ودولية.
- السيناريو الثالث: انتصار احد اطراف النزاع على الطرف الاخر والقضاء عليه بشكل كامل او شبه كامل.
- السيناريو الرابع: حدوث انقلاب عسكري من قبل المؤسسة العسكرية الرسمية والسيطرة على السلطة والقضاء أو الاتفاق مع قوات الدعم السريع.
- السيناريو الخامس: الاتفاق على استمرار قوات الدعم السريع كياناً مستقلاً عن الجيش قد يعلب دوراً سياسياً مؤثراً، وذلك عبر الشراكات والاتفاقات مع بعض قيادات الجيش.
- السيناريو السادس: فرض عقوبات من قبل الولايات المتحدة والاسرة الدولية على القيادات العسكرية وعلى المجاميع المسلحة من أجل اضعافها واجبارها على التفاوض والوصول الى اتفاق، يقابله ازدياد قوة المدنيين في حال الاخذ بهذا السيناريو.

ب- مقترح الحوار الوطني لتحويل النزاع في السودان:

[1] ينظر: احمد عبد الرزاق، السودان: كيف سيكون حل الأزمة.. إقليميا أم دوليا، مقال منشور على موقع BBC عربي، 2023/4/18، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023/5/11، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/65314889 .

اطلقت العديد من المبادرات سواء داخلية او خارجية التي تهدف لوقف النزاع والقتال الحاصل في السودان، لكن سوف يقدم الباحث مقترح للحوار الوطني من أجل تحويل النزاع إلى سلام، وذلك عبر الاتي:

- تحقيق هدنة عاجلة تستجيب للحاجات الانسانية للشعب وفتح ممرات انسانية تسهل حركة المواطنين والمقيمين من الوصول لمناطق امنة، ومن ثم تتحول إلى وقف لإطلاق النار يلتزم فيها الطرفان، ومن ثم التهيئة لمحادثات سواء في الداخل أو خارج البلاد تمهد لحوار وطني ناجع.
- اخذ ضمانات من الطرفين بعدم السعي لاحتكار المشهد السياسي والميداني، ووضع مراقبين محليين ودوليين من أجل متابعة الاوضاع.
- دفع الطرفين لعدم وضع شروط سابقة من اجل التفاوض.
- العمل على التركيز على بناء الثقة بين اطراف النزاع عبر الاتي:

أ- إحداث تنمية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، جبر الضرر، وتعويض من تأثر بالنزاع بشكل عادل، ومحاسبة المسببين للنزاع.

ب- تلبية وتحقيق بعض من مطالب الجماعات المعارضة، واجراء بعض الإصلاحات على المستويات كافة.

ت- إيجاد أرضية مشتركة بين الاحزاب والقوى السياسية وتعزيزها.

ث- تضمين مفاهيم الحِوار الوطني في عمليات التغيير لاسيما في الاوضاع الانتقالية.

ج- الشمولية والتشاركية، أنّ قدرات الحِوار الوطني التحويلية من النزاع إلى السلام والاتفاق لا يمكن أنّ تتحقق ما لم تكون شاملة وتعمد التشاركية للأطراف كافة مع التركيز على اشراك النساء والشباب، وتترافق معها الكفاءة وإيجاد التوازن بينهما، لكي لا تتحول الحِوارات الوطنية إلى مناقشات غير عملية، وهذا ما عملت بها "اليمن، مالي، كولمبيا، تونس...وجميع الدول التي اعتمدت الحِوار الوطني"

ح- أن تكون الاهداف الرئيسية للأطراف المتحاورة وطنية، والاستعداد لتقديم تنازلات حول المسائل والقضايا الخاصة لصالح المسائل والقضايا الوطنية.

- منظم أو ميسر أو وسيط الحِوار الوطني أنّ يتمتع بالمصداقية ويكون مقبول على نطاق واسع.
- الشفافية في كشف مجريات الحِوار الوطني عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.
- العمل في تحقيق توازن القوى اثناء مناقشات الحِوار الوطني، وأنّ تكون المواضيع المطروحة جدية وقابلة للتنفيذ.
- أخذ مواثيق وتعهدات من الاطراف المشاركة كافة في الحِوار الوطني بعدم الاخلال بهذا الحِوار من أجل المصلحة الخاصة.
- العمل في صياغة مخرجات الحِوار الوطني ببرنامج موحد، ومتابعة تنفيذ هذا البرنامج، والعمل بسياسات تنموية وبرامج دعم وخصوصاً للجماعات والفئات المتضررة و الفقيرة من الشعب، من اجل تعزيز الثقة.
- ادخال مناهج تربوية تعليمية على المراحل الدراسية كافة تركز على موضوع الحِوار والمصالحة والتسامح والتعايش مع الآخر، ونبذ الكراهية والتطرف والعنف.
- نزع السلاح من الجماعات المسلحة والافراد، والعمل على تفكيك الجماعات المسلحة التي تعمل خارج مسميات المؤسسات العسكرية، أو دمجها مع القوات العسكرية والعمل على جعل ولائها للوطن فقط.

- عمل برامج لتعزيز ثقافة الحِوار بين أبناء المجتمع، عبر إقامة حِوارات مصغرة ومستمرة وفتح باب الحِوار بين المجتمعات المحلية.
- الإسراع في تنفيذ برامج تخص الضحايا والناجين من النزاعات.
- العمل في تعزيز المشتركات بين أبناء المجتمع عبر تخليد الشخصيات الوطنية وعمل متاحف وطنية توعي المجتمع بمخاطر النزاع، وأهمية الحِوار والاستقرار.

- **الخاتمة والاستنتاجات:**

إن النزاع في السودان متجذر منذ سنوات طويلة، وأن القطاع العسكري والأمني بالسودان بحاجة إلى إصلاح شامل بسبب أن المؤسسة العسكرية في السودان دائما تتدخل في العمل السياسي وتنقض على السلطة كلما اتاحة لها الفرصة، فقد أكدت اتفاقية سلام السودان بجوبا وكذلك الاتفاق الإطاري على ذلك، لكن يبدو أنّ الكثير من قيادات الجيش والدعم السريع، وحتى بعض القوى السياسية والمدنية، لا ترغب في تنفيذ ذلك، وهذا يعني أن تشكيل جيش قومي ذي عقيدة قتالية يدافع عن الحدود ويحقق الأمن القومي السوداني، وإدماج الدعم السريع وغيره من المجموعات المسلحة في جيش قومي يضعف الدعم السريع، ويحد من نفوذه وصعوده، وهو ما يعني تلاشي مكاسبه لصالح الدولة، فضلًا عن ذلك يجعل مشاريع بعض القوى الإقليمية والدولية تتراجع في إفريقيا، لذا فإن مسألة دمج الدعم السريع في الجيش قضية معقدة وذات أبعاد إقليمية ودولية، وتنفيذ دمجها بحاجة إلى إرادة وعزيمة، وهذا ما لا يتوافر لدى جميع أطراف الأزمة.

أنّ مبادرات الحِوار الوطني في السودان رغم كثرتها حتى وأن كانت ناجحة في بادئ الامر إلى أنها فشلت بعد ذلك لأنّ ما يثبت ويعزز من نجاح مبادرات الحِوارات الوطنية هو استمرار النتائج الايجابية لها وهذا ما لم يحصل بسبب الاخلال بما تم الاتفاق عليها سواء من أحد الاطراف أو جميعها إذ أسهم هذا الاخلال بتقويض الحِوار الوطني وأدى به إلى الفشل وعودة النزاعات كما كانت أو أكثر، وإعلان حالة الطوارئ في البلد، وحرب طاحنة بين الحكومة وقوات الدعم السريع تسببت بأزمة انسانية قتل على أثرها مئات المواطنين ونزوح اعداد كبيرة جراء العمليات العسكرية.

ومما يستدعي انهاء هذا النزاع هو اقامة حوار وطني شامل يستهدف جميع أبناء الشعب السوداني وجميع القوى السياسية والعسكرية، ينبثق عنه عقد اجتماعي جديد يؤسس لبناء دولة ديمقراطية تتصف بالاستقرار.

الاستنتاجات:

1- أن الحوار الوطني يسهم في تحويل النزاعات وانهائها، ويعمل على اعلاء قيم التعايش السلمي.
2- تتصف النزاعات في السودان بأنها عنيفة جداً ودائما ما تخلف أثار كبيرة تؤثر النظام الشامل للدولة، مما يسهم في اضعاف النظام السياسي بشكل كبير.
3- ضعف الثقة بين الاطراف ولاسيما بين الحكومة والمؤسسة العسكرية.

التوصيات:

تم ذكر التوصيات على شكل مقترح للحوار الوطني في السودان في الفقرة (ثانياً- 3 - ب).